الضوابط المنهجية الناظمة لاختيار مشكلة البحث وصياغة الإشكالية اضطراب الشخصية الهستيرية- نموذجا

Methodological controls regulating the selection of the research problem and the formulation of the problematic Histrionic personality disorder – model

Les contrôles méthodologiques régulant la sélection de la problématique de recherche et la formulation de la problématique Trouble de la personnalité histrionique - modèle

رزقاني عامر [1]*، منصوري زواوي [2]

تاريخ الإرسال: 2022/02/13 تاريخ القبول: 2023/02/04 تاريخ النشر: 2023/12/15

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مدى التزام الطلبة في بحوثهم بالضوابط المنهجية الناظمة من خلال الاطلاع على مذكرات ماستر اضطراب الشخصية الهستيرية، أين تم التركيز على معايير صياغة الإشكالية و اختيار مشكلة البحث ، اشتملت عينة الدراسة على 13مذكرة حظيت بالمناقشة بشعبة علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بسعيدة مابين سنتي 2011 إلى2019. وتكمن مشكلة البحث في مدى احترم الطلبة للضوابط المنهجية الناظمة للأعمال البحثية من حيث اختيار مشكلة البحث وصياغة الإشكالية ،وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الوثائقي، وتماشيا مع طبيعة الموضوع لجأ الباحثان إلى تحليل مضمون الأعمال البحثية من خلال القيام بعرض نقدي .وقد خلصت الدراسة في الأخير إلى أن احترام الضوابط المنهجية للأعمال البحثية يتوقف على درجة معرفة المرتكزات والمعايير العلمية البحتة للبحوث العلمية.

الكلمات المفتاحية: العمل البحثي؛ الضوابط الناظمة؛ المشكلة؛ الإشكالية

Abstract :

The current study aims to investigate the extent to which students adhere in their research to systematic regulatory controls by reviewing the notes of the Master Hysterical Personality Disorder, where the focus was on the criteria for formulating the problem and choosing the research problem, the study sample included 13 notes that were discussed in the Psychology Division of the College of Social Sciences and Humanities Happy, from 2011 to 2019.

The research started from the following problem:

Did the students respect the methodological rules governing the research work in terms of choosing the research problem and formulating the problem?

The study relied on the descriptive documentary approach, and in line with the nature of the topic, the students resorted to analyzing the content of the research work by making a critical presentation.

*عامر رزقاني

1Rezgani Ameur, Univ-Sidi Bel-Abbés, Psychological and educational research laboratory: Algeria, rezgameur8@gmail.com,

[2]Mansouri Zouaoui, Univ-Sidi Bel-Abbés, Psychological and educational research laboratory: Algeria, mzouaoui@yahoo.com,

Finally, the study concluded that respecting the methodological controls for research work depends on the degree of knowledge of the pure scientific foundations and standards of scientific research
Keywords: Research work; regulatory controls; problem; problematic
Résumé :

La présente étude vise à déterminer dans quelle mesure les étudiants adhèrent dans leur recherche aux contrôles réglementaires systématiques en examinant les notes du Master Hysterical Personality Disorder, où l'accent était mis sur les critères de formulation du problème et de choix du problème de recherche, l'échantillon de l'étude inclus 13 notes qui ont été discutées dans la division de psychologie du Collège des sciences sociales et humaines Happy, de 2011 à 2019.

La recherche est partie du problème suivant :

Les étudiants ont-ils respecté les règles méthodologiques régissant le travail de recherche en termes de choix du problème de recherche et de formulation du problème ?

L'étude s'est appuyée sur l'approche documentaire descriptive, et conformément à la nature du sujet, les étudiants ont eu recours à l'analyse du contenu du travail de recherche en faisant une présentation critique.

Enfin, l'étude a conclu que le respect des contrôles méthodologiques des travaux de recherche dépend du degré de connaissance des fondements scientifiques purs et des normes de la recherche scientifique.
Mots clés : Travail de recherche; contrôles réglementaires; problème; problématique

مقدمة

تكتسي البحوث العلمية أهمية قي تطور أي مجتمع وإكسابه مكانة رفيعة بين المجتمعات الأخرى، كما تعد ممارسة البحث العلمي من الأعمال الإنسانية الراقية والأنشطة ذات الشأن الرفيع تمجده المجتمعات كما تمجد الممارسين له، فالباحثون هم الذين يذللون الصعوبات ويحلون المشاكل.

و يهدف البحث العلمي إلى إنتاج المعرفة وتطويرها نظريا وتطبيقيا، ويعتمد على خطوات متتابعة تبدأ بالشعور بالمشكلة وتحديدها بدقة، وصياغة الفروض، وجمع البيانات و عرض النتائج بطريقة صحيحة وإدماج النتائج في المنظومة العلمية موضوع البحث.

يندرج مشروع البحث تحت عنوان الضوابط المنهجية الناظمة للأعمال البحثية من حيث اختيار مشكلة البحث وصياغة الإشكالية ومن أجل معالجة الموضوع تم التطرق منهجية البحث من خلال تحديد الإشكالية ،ذكر أسباب اختيار الدراسة و أهدافها و أهميتها ،صعوبات الدراسة،المفاهيم الإجرائية، الدراسات السابقة بالإضافة إلى التعليق على الدراسات السابقة.

1-1- الإشكالية

تعتبر الرسائل والمذكرات الجامعية جزءا مهما من البحث العلمي وحلقة من حلقاته، إذ تعتبر من أهم مراحل التدريب والتكوين على البحوث العلمية التي تهدف إلى إكساب الطلبة الباحثين المهارات البحثية التي تمكنهم من معالجة المواضيع بأسلوب علمي مقبول.

كما حظيت الأعمال البحثية المتناولة لاضطراب الشخصية باهتمام متزايد لدى الطلبة الباحثين والمعالجين والمرشدين النفسانيين الذين يرون بذل المزيد من الجهد من طرف طلبة شعبة علم النفس لفهم هذا الاضطراب لكونه أحد العوامل المهيأة والمفجرة لكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية.

وعموما ومن خلال الإطلاع لعينة من المذكرات التي تمت مناقشتها من الفترة 2011 إلى 2019 في إطار إتمام الحصول شهادة الماستر فرع علم النفس العيادي شعبة علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة سعيدة المتناولة لاضطراب الشخصية الهستيرية تحول هذا الأمر إلى انشغال بحثي حول مطابقة أهداف البحث مع المعطيات المتحصل عليها ووضعها في إطار موحد بما يتوافق ومقومات وأدبيات البحث العلمي وإضفاء المصداقية العلمية الكاملة، ومن هذا المنطلق توصلنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما مدى احترام الطلبة للضوابط المنهجية الناظمة لهذه الأعمال البحثية لاختيار مشكلة البحث و صياغة الإشكالية ؟

1–2–أسباب اختيار الدراسة

إن اختيار موضوع الدراسة يعتبر مرحل هامة لبناء بحث علمي ،فهو لم ينطلق من العدم وإنما لاعتبارات كبيرة تجعل الطالب الباحث يتوجه بالدراسة في هذا الموضوع دون غيره من المواضيع ،واختيارنا لموضوع **الضوابط المنهجية الناظمة للأعمال البحثية لاختيار مشكلة البحث وصياغة الإشكالية** كان انطلاقا من عدة أسباب نذكر منها:

. الرغبة في أن يكون البحث مفيدا من خلال إبراز دور وأهمية الالتزام بالمقومات المنهجية الصحيحة للبحوث العلمية.

. الاعتقاد بأهمية الدور الاجتماعي للعلم والبحث العلمي في إيجاد حلول علمية لما يواجهه الأفراد من مشكلات نفسية، اجتماعية وتربوية.

1–3–أهداف الدراسة

لكل بحث علمي أهداف يسعى إلى تحقيقيها، وهذا البحث يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها:

- ربط البحث العلمي والمناهج المفيدة بالمشكلات الحقيقية التي لها نتاج أو مردود ذو فاعلية في الواقع المعاش.
- التعرف على الخطوات الإجرائية المتبعة في بحوث اضطرابات الشخصية الهستيرية مع اقتراح بديل يساهم في تطوير البحوث.
- تذليل الصعاب التي يواجهها البحث الأكاديمي على مستوى الجامعة.
- حل إشكالية الدراسة بالإجابة على إشكالها واقتراح بعض التوصيات من خلال نتائج هذه الدراسة.

1-4- أهمية الدراسة

- تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول مجموعة من المذكرات التي سبق إنجازها من طرف طلبة شعبة علم النفس موضوعا ومنهجا من خلال مراعاة التزام الضوابط المنهجية لاختيار مشكلة البحث وصياغة الإشكالية لعينة من بحوث الماستر.
- تزويد الباحثين المبتدئين بمعلومات حول المواضيع المنجزة ،معايير اختيار المشكلة البحثية وصياغة الإشكالية في مذكرات ماستر اضطراب الشخصية الهستيرية .
- توعية الباحثين والطلبة بجدوى أو عدم جدوى ما يمارسونه من بحوث وأعمال بحثية وتدريبهم على البحث المنتج النافع.
- السعي إلى حث الطلبة أثناء إنجاز الأعمال البحثية إلى ما هو مختصر مفيد وعملي ومع إمكانية التطبيق في الميدان .

1-5- صعوبات الدراسة:

عند إجراء أي بحث من البحوث العلمية يواجه الباحث صعوبات لا محال منها، و كباقي البحوث لقد واجهنا عدة صعوبات نذكر منها صعوبة الإلمام بالموضوع لأنه واسع جدا و لكون البحث العلمي تحكمه مجموعة من الخطوات والمراحل المتداخلة و الطويلة تحتاج إلى وقت أكبر.

1-6- المفاهيم الإجرائية:

- **المشكلة البحثية:** خطوة جد مهمة بغيرها لا يمكن اعتبار البحث علميا وهي موقف محير يتصف بالتعقيد والغموض يحتاج إلى توضيح العوامل المختلفة المتداخلة في هذا الموقف.
- **الإشكالية:** إطار نظري عام مبني حول وضع تناقضي في ميدان ما قصد الوصول إلى العلاقات التي تربط المشكلة بعواملها، وتعد المدخل الذي يحدد مسار تناول الموضوع للوصول إلى نتائج تتسم الشرعية العلمية عليه.
- **الضوابط الناظمة:** شرط أساسي وضروري في الدراسات والبحوث الجادة يتجلى من خلال إتباع مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية.

1-7-الدراسات السابقة

1-7-1- دراسة بشير معمرية (2007) بعنوان"البحث النفسي الجامعي في الجزائر"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص البحث النفسي في الجزائر من خلال 05 أطروحات للدكتوراه و25 رسالة ماجستير التي أجيزت بقسمي علم النفس بجامعتي قسنطينة و باتنة بين عامي 1995 و 2003.

وقد تبين للباحث بعد قيامه بعرض نقدي لهذه البحوث بأنها تتسم بجملة من الخصائص حصرها في ما يلي:

- طغيان الكيف على الكم.
- عيادي أكثر منه سيكومتري.
- تجنب المتغيرات السيكولوجية.
- الضعف في تحليل المتغيرات علميا يؤدي الضعف المنهجي.
- الاكتفاء بالبحوث الأساسية وتجنب البحوث التطبيقية ومناهج البحث.

وتوصل إلى أن البحث العلمي في علم النفس نشاط هادف يسعى إلى تطوير المعرفة السلوكية نظريا وتطبيقيا ومنهجيا كما ألح على ضرورة تعديل ماهو قائم بالإضافة إلى ممارسات تطبيقية عن طريق الدراسات النقدية (معمرية، 2007، صفحة 67)

1-8-2- أنول باتشيرجي (2014) بعنوان "بحوث العلوم الاجتماعية من حيث المبادئ والمناهج والممارسات"

هدفت هذه الدراسة إلى إعطاء نظرة عامة على عملية البحث العلمي والوقوف على بعض الأخطاء الشائعة في الأبحاث وتحديد كيفية صياغة الأسئلة كما احتوت الدراسة بحوث دراسة الحالة واعتبارها الوسيلة التي من خلالها دراسة ظاهرة ما بشكل مكثف على مدار الزمن داخل بيئتها الطبيعية في موقع واحد أو عدد قليل من المواقع أين يمكن توظيف مجموعة متعددة من الوسائل الخاصة بجمع البيانات مثل إجراء المقابلات أو الملاحظات أو المستندات المسجلة مسبقا كذلك البيانات الثانوية، بالإضافة إلى الاستنتاجات التي تدور حول الظاهرة المبحوثة تميل إلى أن تكون غنية ومفصلة.

توصل المؤلف بأن بحث دراسة الحالة يحتوي على العديد من نقاط القوة الفريدة من نوعها أكثر من الوسائل البحثية الأخرى المنافسة مثل إجراء التجارب البحث المسحي وحصرها في:

1- يمكن استخدام دراسة الحالة إما لغرض بناء نظرية أو لغرض اختبار نظرية، في حين يقتصر استخدام الأساليب الوضعية على اختبار النظرية فقط.

2- يمكن تعديل أسئلة البحث خلال عملية البحث إذا كانت الأسئلة الأصلية أقل ارتباطا بالموضوع أو أقل وضوحا.

3- يمكن أن تساعد دراسة الحالة في استخلاص مزيد من التفسيرات الأكثر غنا والأكثر سياقية الأكثر وضوحا للظاهرة المبحوثة بالمقارنة مع أكثر الأساليب البحثية الأخرى.

كما توصل الباحث أيضا في الوقت ذاته بأن دراسة الحالة يحتوي على بعض مواطن الضعف المتأصلة بما أنه الضبط التجريبي فإن الصلاحية الداخلية للاستدلالات تبقى ضعيفة،كما يرى بأن الباحثون من ذوي الخبرة في المفاهيم والأنماط في البيانات الخاصة بالحالة في الوقت الذي يمكن أن يتجاهل فيه الباحث المبتدئ مثل هذه المفاهيم والأنماط وبالتالي يتم توجيه النقد في معظم الأحيان إلى النتائج لكونها ذاتية وغير موضوعية.

1-8-دراسة عبد اللطيف الرائقي(1433 هـ) بعنوان "نقد رسالة ماجستير موسومة بمعوقات التدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة .

يشير ناقد هذه الرسالة بعد وقوفه على مشكلة الدراسة، منهج الدراسة والعينة والأداة وتحليل النتائج إلى جملة من الجوانب الإيجابية ذكر منها:

1- اشتملت أسئلة البحث جميع متغيرات البحث . وتحقق من صدق ذلك وقام بإجراء دراسة استطلاعية.

2- وضوح مصطلحات البحث واعتماده فيه على مراجع أصلية.

3- استخدام الطريقة الوصفية الملائمة للبحث.

4- حدد الباحث مصادر بناء الأداة.

5- عرض نتائج البحث وفقا لأسئلته عرضا دقيقا وواضحا.

6- نتائج البحث مرتبطة ارتباطا وثيقا بالإطار النظري الذي استند عليه الباحث.

أما الجوانب السلبية فحصرها في ما يلي:

1- طول المقدمة التي أسهب فيها الباحث بذكر بعض الدراسات السابقة التي يمكن عرضها قي فصل لاحق.

2- توسع في مصطلحات الدراسة ولو اكتفى بما يحتاج إلى بيان لكان أولى.

3- لم يحدد الباحث من قام بالتطبيق على العينة المستهدفة.

4- لم يحدد المدة الزمنية التي استغرقها التطبيق النهائي لأدوات البحث.

5- تمت مناقشة البحث ولكن ليس بالصورة التحليلية التفصيلية المطلوبة. الباحث بين نتائجه ونتائج الدراسات السابقة.

2-التعليق على الدراسات السابقة

أبرزت أهمية التدريب على عرض ومناقشة البحوث بطريقة علمية صحيحة قصد الحصول إلى نتائج دقيقة تجيب على التساؤلات والإشكاليات المطروحة بالإضافة إلى إلقاء الضوء على الكثير من النقاط التي أفادت بحثنا الحالي وذلك فيما يتصل بتطوير المعرفة السلوكية نظريا وتطبيقيا ومنهجيا ، مراعاة الشروط العلمية لمنهجية البحث لكي تصبح النتائج العلمية دقيقة،كما لم تتعرض أي منها لموضوع اضطراب الشخصية الهستيرية سواء عن طريق الدراسات النقدية أو الدراسات التحليلية وهذا ما يظهر أهمية الدراسة الحالية حيث لم تتطرق إلى القيمة العلمية التي تكتسبها الأعمال البحثية إذا ما التزم الباحثين بالضوابط المنهجية الناظمة لبحوثهم.

1- شروط اختيار مشكلة البحث

تعتبر المشكلة في أي بحث علمي خطوة جد مهمة ،بغيرها لا يمكن اعتبار البحث بحثا علميا، وهي بوجه عام سؤال مطروح يتطلب حلا، وبوجه خاص مسألة علمية أو نظرية لا يوجد لها مباشرة حل مطابق" (برو، 2014، صفحة

174) وهذا وقد عرفت المشكلة بتعريفات متعددة منها أنها"مالا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب (هادي خالد، 1996، صفحة 67)، أو أنها عبارة تستفسر عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر توضح للآخرين أهمية موضوع البحث ومجاله ومحتواه ومصطلحاه... في مجتمع محدد (رجاء، أبوعلام، 2004، صفحة 64).

وانطلاقا من هذه التعريفات يمكن القول أن المشكلة سؤال أو أكثر يأمل الباحث في تقديم إجابة أو الحل بشكل مباشر في نطاق النموذج النظري الناظم للمشكلة.

فالكثير من الطلبة الباحثين يقومون بإنجاز أعمالهم البحثية وهم يعتقدون أن اختيار مشكلة البحث مسألة سهلة بسيطة ،فيختار الواحد منهم مشكلة تبدو له أنها تستحق البحث الدراسة ،وأنه لا يجد أية صعوبة في تناولها، ولكنه سرعان ما ينصرف عنها بعد ما يكتشف أنه لا يستطيع السير فيها ولا يحل هذه المشكلة سوى مراعاة عددا من الشروط أهمها :القراءة حول الموضوع أو المشكلة المراد دراستها والكتابة فيها،جمع المعلومات الضرورية واللازمة والكافية لدراية المشكلة بكل أبعادها ومن كل جوانبها، حداثة المشكلة ،القيمة العلمية للمشكلة ،الاهتمام بمشكلة البحث، توفر المصادر والمراجع، توفر الإشراف،الوقت والتكلفة بالإضافة إلى الابتعاد عن المشكلات التي تتصف بالعمومية.

ومن هذا المنطلق ،ومن خلال دراسة لعينة تتكون من 13 مذكرة ماستر تناولت اضطراب الشخصية الهستيرية أنجزت في الفترة مابين(2011-2019 م) يمكن الكشف عن مدى التزام الطلبة بالشروط المنهجية المتوخاة في اختيار المشكلة البحثية.

يبين الجدول رقم (1)عناوين المذكرات المنجزة :

عنوان المذكرة	عدد البحوث
الشعور بالوحدة النفسية عند اضطراب الشخصية الهستيرية	02
أثر الصراع العائلي في تكوين اضطراب الشخصية الهستيرية	01
اضطراب الشخصية الهستيرية لدى اليتيمة المراهقة	01
طبيعة التوظيف الجسدي لدى الشخصية الهستيرية	02
دراية إكلينيكية لصورة الجسم لدى اضطراب الشخصية الهستيرية	01
التوافق النفسي عند الشخصية الهستيرية	02
الضغط النفسي عند اضطراب الشخصية الهستيرية	01
الاضطرابات التحولية عند الشخصية الهستيرية	02
الصراع العائلي وتأثيره على اضطراب الشخصية الهستيرية	01
المجموع	13

إذا تأملنا هذه الموضوعات فإننا نجدها جميعها مهما جدا ولكنها تفتقد أغلبها أساسا لمشكلات بحثية لكون أن اختيار موضوع البحث في حد ذاته يثير تساؤلات حول ما نريد معرفته ،وأن استعراض الأدبيات يمكن أن يفتح منافذ أخرى في هذا الشأن هكذا يصبح موضوع مشكلة بحث عندما نقوم بطرح سؤال أو أسئلة حول هذا الموضوع ،تلك الأسئلة التي ينبغي أن نبحث عن إجابات لها في الواقع ،إن المعرفة النظرية حول المشكلة المدروسة ستثري موضوع البحث بما تقدمه من مفردات وآفاق لتسيير مشكلة البحث وفهمها و لتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة:لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ ما الذي نطمح بلوغه؟ ماذا نعرف لحد الآن؟ أي سؤال نطرح؟ (أنجرس،موريس، 2004، صفحة 141)

لنأخذ كمثال موضوعين ونطبق عليهما الأسئلة الرئيسية.يتناول الموضوع الأول التوافق النفسي عند الشخصية الهستيرية أما الموضوع الثاني فيختلف تماما عن الأول وهو أثر الصراع العائلي في تكوين اضطراب الشخصية الهستيرية لدينا إذا موضوعين يمكن البحث فيهما،وبالتالي لابد علينا من تحديد مشكلة البحث الناتجة عن كل واحد من هذين الموضوعين بدقة أكثر.

لماذا نهتم بهذا الموضوع؟

إن المطلوب منا هو تحديد القصد الذي جعلنا نختار موضوعا دون آخر فاختيار التوافق النفسي يمكن أن يستلهم من الرغبة في معرفة العناصر النفسية، الأسرية والاجتماعية الدالة على درجة الصحة النفسية، أما في ما يتعلق باختيار أثر الصراع العائلي في تكوين اضطراب الشخصية الهستيرية فقد يكون الموضوع مستلهما من الرغبة في الوصول إلى مساعدة الأسرة في التغلب على الآثار السيئة التي قد تؤدي إلى انهيارها بصفة عامة نهتم بالموضوع الثاني لما يحمله من معاني تتصل بالمجتمع الذي نعيش فيه ذلك لأن "القيم تتحكم في البحث العلمي" (Gingras & Francoise, 1992, p. 30)

ما الذي نطمح بلوغه؟

يتعلق الأمر هذه المرة بتحديد الهدف من البحث، فيما يخص التوافق النفسي مثلا ربما نكون نسعى للوقوف على الجوانب المحددة للتوافق، أما في ما يخص أثر الصراع العائلي فقد نريد من خلاله تفسير ما الذي يربط بين الصراع الأسري وظهور الاضطراب.

ماذا نعرف لحد الآن؟

علينا الآن أن نشرع في تقييم المعلومات حول المشكلة التي جمعناها أساسا من خلال قراءة الأدبيات،كما يمكننا أيضا من الحصول على معلومات من نوع منهجي لكي نكون في مستوى استخلاص ما يمكن أن يكون بحث جيد بالمقارنة بما تم القيام به سابقا مما يسمح بالتدقيق أكثر في مشكلة البحث بحصرها وجعل عملية إنجازها ممكنة.

أي سؤال بحث سنطرح؟

نستطيع في الأخير صياغة مشكلة بحثنا في شكل سؤال يمكننا بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع، ففي الحالة الأولى يمكن أن يكون السؤال كالتالي:"ماهي تأثيرات سوء التوافق النفسي على اضطراب الشخصية الهستيرية؟" أما في الحالة الثانية فيمكن للسؤال أن يطرح كالآتي: "بماذا تفسر مساهمة الصراع العائلي في ظهور وتكوين الشخصية الهستيرية؟"

2- مصادر الحصول على مشكلة و طرق تحديد ها وصياغة:

من المسلمات أن يكون لكل رسالة علمية مشكلة معينة يعالجها البحث ،ومعلوم أن مرحلة الوصول إلى تلك المشكلة وتحديدها تعتبر من أهم المراحل التي لا تخلو من الصعوبة والحيرة والقلق من جانب الطالب الباحث لأنها تستغرق وقتا أطول مما كان يظنه ،والواقع أكد ولا يزال يؤكد أن الطلاب الذين يتسرعون في اختيار موضوعات البحث كثيرا ما يغيرون موضوعات البحث أكثر من مرة ولتفادي ذلك لابد على الباحث أن يتعرف على المصادر التي تنمي لديه الحساسية وحب الاستطلاع والرغبة المستمرة في زيادة معلوماته وخبراته بالمشكلات المختلفة ،وتشمل أهم هذه المصادر ما يلي:

التخصص العلمي، البرامج الدراسية المقررة،الخبرة العلمية،الدراسة المسحية للدراسات والبحوث السابقة الجارية،القراءة الناقدة للكتب العلمية وكتب الثقافة العامة. (خضروسعد، 2002، صفحة 130)

كما أن المشكلة لابد أن تحدد في نطاق النموذج النظري المستوعب للمشكلة ومن ثم يصبح الربط بين العوامل المؤدية إليها أول الشروط لإثباتها علميا ،وهذا من أجل حفظ الباحث نفسه من الوقوع في الارتجال والخلط بين أفكاره المسبقة والوقائع الفعلية،والسماح له اختيار الألفاظ والمصطلحات والأسئلة المعبرة بدقة عن مضمون المشكلة ،بحيث لا تكون متعددة الجوانب كثيرة التفاصيل أو ضيقة للغاية يصعب تناولها والبحث فيها (كاظم، 2014، صفحة 46)

فمن خلال التأمل في موضوعات الأعمال البحثية المتناولة لاضطراب الشخصية الهستيرية نجدها كثيرة المتغيرات،ففي إحدى المذكرات: ماذا يقصد الصراع العائلي وتأثيره على اضطراب الشخصية الهستيرية ؟ هل المراد به اكتشاف آثر الصراع العائلي في تكوين الشخصية الهستيرية؟ أم المراد به تأثير بعض أنواع الصراع الظاهري في ظهور محكات محددة لاضطراب الشخصية الهستيرية؟... إن هذا الموضوع يحسن تعديل صياغته بطريقة أكثر تحديدا حتى يمكن دراسته بشكل علمي أدق وذلك مثل:أثر الصراع العائلي في ظهور السلوك التمثيلي والتقلب الانفعالي لدى اضطراب الشخصية الهستيرية

في مذكرة ثانية بعنوان التوافق النفسي عند اضطراب الشخصية الهستيرية العوامل المؤثرة في عملية التوافق النفسي عديدة ومتنوعة ودراسة هذا الموضوع تفوق طاقة الباحث مهما كان متمرسا،ولهذا يمكن تناول جزء من هذا الموقف الكلي مثل دراسة أبرز المعايير المستخدمة للكشف عن التوافق النفسي لدى اضطراب الشخصية، حتى يكون بذلك أكثر تحديدا، وهنا يمكن تحديد المشكل كالتالي :ماهي العوامل الأساسية المحددة لمعايير للتوافق النفسي عند اضطراب الشخصية الهستيرية؟.

في مذكرات أخرى متعددة الجوانب والمتغيرات كما أن مفرداتها غير محددة فمثلا الألفاظ الواردة فيها غير محددة المدلول، فماذا تعني صورة الجسم ؟وماذا يقصد طبيعة التوظيف الجسدي؟ ولهذا لابد من تحديد المصطلحات بطريقة تجعلها قابلة للقياس وحتى لا يقع الباحث في خطأ استخدام مصطلح بمعنيين مختلفين. (سعاد، 2013، صفحة 72)

المهم أن تحديد المشكلة وصياغتها مرهون بخبرة الباحث ومهارته وكفائته العلمية ويمكن أن تحدد المشكلة أو تصاغ في عبارات تقريرية أو في شكل سؤال أو أكثر يهدف البحث إلى الإجابة عليه ،وعلى العموم يمكن تلخيص الخطوات الإجرائية في تحديد وصياغة المشكلة في أربع خطوات يمكن الاسترشاد بها من قبل الباحثين وخاصة المبتدئين عند قيامهم بأي بحث وخذه الخطوات هي:

1- التأكد الكامل من قبل الباحث على أن المشكلة المختارة واضحة تماما في ذهنه.

2- صياغة المشكلة في صورة سؤال أو أكثر يحتاج إلى إجابة محددة .

3- تحديد وتعريف المصطلحات المستعملة في صياغة المشكلة بدقة ووضوح خاصة تلك التي تحتمل وجود لبس أو سوء فهم أو تفسير متباين.

4- تبيان حدود المشكلة مع وجوب حذف جميع الجوانب والعوامل الهامشية أو التي لا تتوفر فيها المادة العلمية الكافية (برو، 2014، صفحة 155)

3- صياغة إشكالية البحث:

تعرف الإشكالية بأنها سؤال علمي يحتاج لمعالجة، وهي نص مختصر تتم صياغته على شكل سؤال يحتوي على مشكلة بحثية، كما يمكن تعريفها بأنّها صياغة على شكل سؤال لمجموعة علاقات قائمة بين أحداث وفاعلين ومكونات مشكلة محددة. عرف "موريس أنجرس" الإشكالية بأنّها عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال يتضمّن إمكانية التقصّي البحث بهدف الوصول لإجابة محددة،كما عرفت أيضاً "بأنّها مجموعة أسئلة يطرحها الملاحظ العلمي حول ظاهرة ما ،تحتاج إلى إجابة منطقية قابلة للمراقبة، وتمنح إمكانيات القيام بعمليات منظمة حسب السلوكيات التي تبديها الظاهرة أو المسار الذي تأخذه" (شروخ، 2003، صفحة 170)

وعلى ضوء التعريفات السابقة وبعد اختيار المشكلة وتحديدها بدقة يأتي دور صياغة الإشكالية، حيث لا يكفي مجرد الإحساس بالمشكلة والحديث عنها، بل يمكن صياغتها بطرق مختلفة وأهمها:

أ- **صيغة الإقرار**: يجب أن تصاغ على شكل جملة أو عبارة تبدو على شكل عنوان يقوم بالربط بين المتغيرات وبشكل محايد دون التدخل في مستوى ونسبة تأثير أي منهما على الآخر.

ب- **صيغة سؤال مباشر**: وهي صيغة استفهامية مباشرة على شكل سؤال تتطلب الإجابة عليها وبأسلوب علمي (بلعور سليمان، 2009)

يبين الجدول رقم (02)كيفية صياغة الإشكالية لعينة الدراسة :

إشكالية الدراسة	طريقة صياغة الإشكالية	
	الإقرار	السؤال المباشر

ما طبيعة الشعور بالوحدة النفسية عند اضطراب الشخصية الهستيرية؟		X
كيف يؤثر الصراع العائلي في تكوين اضطراب الشخصية الهستيرية؟		X
هل يعتبر اضطراب الشخصية الهستيرية أحد اضطرابات الشخصية لدى اليتيمة المراهقة؟		X
ما طبيعة التوظيف الجسدي لدى الشخصية الهستيرية؟		X
كيف تتأثر الصورة الجسمية لدى اضطراب الشخصية الهستيرية؟		X
هل تعاني الشخصية الهستيرية من سوء التوافق النفسي ؟		X
هل تعاني اضطراب الشخصية الهستيرية من ضغط النفسي مرتفع ؟		X
فيما تتجسد الاضطرابات التحولية عند الشخصية الهستيرية؟		X
هل لصراع العائلي تأثير في ظهور اضطراب الشخصية الهستيرية؟		X

إن الملاحظ على هذه الصياغات يدرك أن جميعها آتت على شكل صيغة استفهامية في صورة أسئلة معزولة لا تعكس الغموض الذي ينبغي اكتشافه ،وكان من الممكن صياغتها على شكل جملة أو عبارة بصيغة الإقرار أين يتم الربط بين المتغيرات وبشكل محايد دون التدخل في مستوى ونسبة تأثير أي منهما على الآخر ،فالصياغة الإجرائية لإشكالية إحدى المذكرات كان يمكن طرحها على النحو يحمل في طياته وجود علاقة بين"اليتيمة المراهقة واضطراب الشخصية الهستيرية "، "الاضطرابات التحولية واضطراب الشخصية الهستيرية"

4- مواصفات ومراحل إعداد إشكالية جيدة للبحث:

إن الإشكالية التي يختار الباحث معالجتها تعتبر عاملا يؤثر على كل صيرورة البحث،وعليها يتوقف نجاح البحث في جزئه الأكبر،ذلك أنها تضع الباحث منذ البداية أمام رهانات الموضوع

كما أن اختيار إشكالية البحث ليس من الأمر السهل كما يبدو للوهلة الأولى،بل الأكيد أن تقييم البحث بعد الانتهاء منه والحكم على مدى ثرائه أسهل بكثير من مباشرة البحث والبدء فيه لكون تساؤل البحث ينتقل من العام إلى الخاص ،ومن المجهول إلى المعلوم ،من الأفكار العامة إلى المفاهيم المحددة،والمنطلق في ذلك هو جمع الباحث كل ما يمكنه جمعه حول الموضوع،ثم يبدأ في استبعاد المعلومات التي يحكم بعدم ملاءمتها لبحثه مما يستلزم البدء في تضييق مجال البحث. (بلعور سليمان، 2009، صفحة 38)

إن صياغة إشكالية جيدة تتحكم فيه مجموعة من الضوابط تتجلى في استعمال عبارات لغوية بسيطة ودقيقة في آن واحد،وتعبر عن المشكلة تعبيرا واضحا يحيط بأبعادها،ويتسم في الوقت ذاته بالموضوعية والقابلية للقياس ،تتصف بالمواصفات التالية:

1- **صفة الوضوح والدقة(les qualités de clarté)**: يجب أن لا تكون مبهمة وغير عملية.

2- **صفة الواقعية(les qualités de faisabilité)**: وهي تتعلق بإمكانية إنجاز البحث بالأخذ بعين الاعتبار قدرات الطالب والموارد المتاحة لديه لمعالجة الموضوع ،والوقت المتوفر تفاديا لكل ما قد يواجهه الباحث ويضطر إلى التوقف عن العمل البحثي. (Quivy, 2011, p. 28)

3- **صفة النجاعة (les qualités de pertinence)**: لا يصح للباحث أن ينطلق في وضع إشكالية بناءا على أحكام مسبقة بغية تأكيدها،كما عليه أن يدرك وهو بصدد صياغته للإشكالية أن المشاكل كثيرا ما تتشابك وتتعقد وتختلط بالظواهر العامة .

فمن خلال التمعن في إحدى المذكرات نجد أن الإشكالية مثلا" الصراع العائلي وتأثيره على اضطراب الشخصية الهستيرية « فإن هذا السؤال يبدو متشعبا وغير واضح في الوقت ذاته، فعن أي آثار نتكلم نفسية، اجتماعية، انفعالية ،عقلية ....إلخ، وعن أي محك من محكات الشخصية الهستيرية .

ونجد أنه في مذكرتين تم طرح أيضا نفس إشكال بالصيغة التالية: فيما تتجسد الاضطرابات التحولية عند الشخصية الهستيرية؟ لآن آليات تفسير الأعراض التحولية مختلفة، بحيث كان من المفيد الانطلاق من إحدى الآليات، للبحث عن أسبابها وتشخيصها الناجع لها انطلاقا من إحدى النظريات التي تناول الاضطرابات التحولية، ثم البحث عن فيما تتجسد هذه الاضطرابات عند الشخصية الهستيرية.

أما بخصوص مراحل إعداد إشكالية للبحث فبشكل عام يمكن تمييز ثلاث مراحل كبرى هي:

أ- **إيجاد سؤال عام للبحث**:من خلال استعراض الأدبيات، واستشراف المعارف حول الموضوع المختار بالمطالعة المنظمة،الرجوع إلى التجربة الشخصية المعاشة والملاحظة في الحياة اليومية بمختلف ميادينها ،كما يمكن استقاء المشكلة البحث من الباحث نفسه في بعض الأحيان،كما تعتبر الرغبة الشخصية والفائدة أيضا معياران حاسمان في انتقاء الموضوع.

ب- **تحليل السؤال العام**: وتعني هذه الخطوة تحصيل نظرة عامة على المعطيات المتوفرة حول السؤال العام بعبارة أخرى ويستدعي تحليل السؤال العام القيام بأربعة عمليات أساسية تبدأ بفحص السؤال العام بالأسئلة النوعية، تم تشخيص المتغيرات والعلاقات، وبعدها الانتقال إلى تنظيم المتغيرات والعلاقات وكمرحلة أخيرة ضبط المفاهيم حتى يقلل من الأخطاء التي يمكن أن تعترض تواصله مع الباحثين الآخرين.

ت-**اختيار سؤال نوعي للبحث**: تستدعي هذه الخطوة أن يستثمر الباحث التحايل الذي قام به من أجل تنظيم قراءة نقدية لما بين يديه من المعطيات للبحث عما إذا كانت التعميمات والتأكيدات المقدمة صحيحة، وهل هناك براهين

ملموسة صحيحة ومقبولة، وبعد إيجاد السؤال النوعي لابد من صياغته بطريقة دقيقة بحيث يكون كل لفظ محدد بطريقة موضوعية حتى يمكن ملاحظته وقياسه مع إعطاء قيمة للتحديد الزماني والمكاني.

من خلال الإطلاع على عينة من المذكرات يلاحظ الغياب التام أو الجزئي للبحوث والدراسات التي تعرضت اضطراب الشخصية الهستيرية مما يتيح الفرصة للطلبة الباحثين من صياغة أسئلة نوعية هذا من جهة ومن جهة أخرى استحالة تعميم استخلاص بحوث سابقة على وضعيات خاصة للاعتماد جميع الطلبة على دراسة الحالة في أعمالهم البحثية.

5- **بيان الفرق بين الإشكالية والمشكلة:** انطلاقا مما جاء في محتويات هذا الفصل حول الإشكالية والمشكلة يمكن التفريق بينهما في النقاط التالية:

1- الإشكالية إطار نظري عام مبني حول وضع تناقضي في ميدان يؤدي بالضرورة إلى الملاحظة والمنطق قصد الوصول إلى العلاقات التي تربط المشكلة بعواملها،بينما المشكلة هي الوصول بتلك الملا خطة إلى تحديد العلاقات بين العوامل المؤدية لها فعلا.

2- المشكلة هي عبارة عن ظاهرة أو مسألة تنتج عن علاقات ومتغيّرات نحاول البحث عن حلٍّ لها، والإشكالية هي عبارة عن طريقة تصورية أو تخمينية يصوغها الباحث من أجل معالجة مسألة أو مشكلة البحثية.

بعد الإطلاع على الأطر النظرية للبحوث موضوع الدراسة تبين أن جميع الطلبة استخدموا المشكلة والإشكالية بنفس المعنى شريطة أن تكون واضحة ومحددة، تتسم بالجدة والأصالة.

3-النتائج ومناقشتها:

إن المستأنس آو القارئ للأعمال البحثية المقدمة للمناقشة يقف على مجموعة من النقاط ،منها أن أغلب الطلاب لم يتجاوزوا الفهم الصحيح لإجراء البحوث العلمية ،فمن خلال الإطلاع على عدد من مذكرات الماستر المتناولة لموضوع اضطراب الشخصية الهستيرية التي نوقشت بين الفترة من 2011 إلى 2019 بشعبة علم النفس بجامعة سعيدة يتبين أن هناك نسبة كبيرة منها لا تتضمن معظم الضوابط المنهجية المتوخاة في هذه الأعمال، فهي لا تتضمن أي إضافة علمية جديدة ويعود ذلك أساسا لعدم إتباع الإجراءات المنهجية السليمة ،كالإحساس بالمشكلة والميل والرغبة في البحث فيها،وتحديد المشكلة بصورة دقيقة بعد جمع ملاحظات سلبية عديدة ،وجمع الكثير من الحقائق المتعلقة بالمشكلة،كما على الطلبة لم يكونوا على قدر كبير من الإطلاع البحثي، والكتب المنهجية،كما يجب أيضا التركيز في موضوع البحث وإشكالية الدراسة، ويجب الالتزام بمنهجية واحدة من بداية البحث إلى نهايته، بالإضافة إلى التقيد بقواعد كتابة البحث المتفق عليها.

3-1- عرض نتائج البحث على ضوء التساؤل الأول والذي مضمونه:. هل التزم الطلبة الضوابط الناظمة لاختيار مشكلة البحث صياغة الإشكاليّة؟

من خلال الاطلاع على عينة الدراسة نجد أن جميع الطلبة لم يقوموا بالتفرقة بين المشكلة والإشكالية ونقطة الخلاف تنطلق من موضوعات الدراسة نفسها، حيث أن جميعها لا يتضمن مشكلة أي موضوعات علائقية أو سببية كعلاقة التوافق النفسي والصراع العائلي باضطراب الشخصية الهستيرية بدؤوا بتحديد الإشكاليات مباشرة و طرح التساؤلات لكون مواضيع الدراسة لا تتصف بشكل محير يتطلب الحل،وإنما الموضوع هو مجرد استكشاف آو إطلاع أو معرفة،كما يلاحظ الغياب التام أو الجزئي للبحوث والدراسات السابقة التي تعرضت إلى اضطراب الشخصية الهستيرية مما يتيح الفرصة للطلبة الباحثين من صياغة أسئلة نوعية هذا من جهة ومن جهة أخرى استحالة تعميم استخلاص بحوث سابقة على وضعيات خاصة للاعتماد جميع الطلبة على منهج دراسة الحالة في أعمالهم البحثية

خاتمة

بعد عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تبعا لأسئلة البحث وترتيبها، قام الباحث بمناقشة النتائج على ضوء الإطار النظري وخصائص الحالات التي تمت عليها الدراسة العيادية، حيث خلصت الدراسة الحالية إلى أن معظم الأعمال البحثية المتناولة لاضطراب الشخصية الهستيرية لم يراعى فيها الشروط المنهجية المتوخاة في هذه الدراسات بالقدر المطلوب، فهي لا تتضمن إضافة علمية نوعية وقد يعود ذلك أساسا لعدم إتباع الإجراءات المنهجية السليمة وربما إلى عدم تمكن الطلبة من الإطلاع على الدليل الموجه في كتابة البحوث العلمية، أو إلى عدم الإدراك السليم لأهمية مناهج البحث العلمي خاصة المنهج الوصفي الذي يعد استقصاء أو استقراء ينصب على الظاهرة المدروسة، كما هي قائمة بقصد وصفها وتشخيصها ، وكشف علاقاتها بيه العناصر والجوانب الرابطة بينها.

أظهرت الدراسة الحالية بأن عدم التفرقة بين المشكلة والإشكالية في المناهج الوصفية يعد من الموضوعات التقليدية في الاختلاف من غير حسم يذكر، حيث يصعب على الباحثين أن يلتزموا باتجاه معين في مصطلح الإشكالية، حيث أن بعض الموضوعات مشكلة وبتالي تنبثق منها إشكاليات أي موضوعات علائقية أو سببية، أما بعض الموضوعات فليست مشكلة ولا تتضمنها، وإنما موضوعات استكشافية هدفها الاستطلاع، وزيادة المعرفة فقط وليس هدفها حل مشكلة أو علاجها، في مثل هذه الموضوعات التي لا تتصف بمشكل محير يتطلب الحل ينطلق الباحث مباشرة في طرح الإشكاليات و التساؤلات إما بصيغة الإقرار أو صيغة السؤال.

توافقت هذه الدراسة مع دراسة بشير معمرية(**2007**) **والذي** وتوصل إلى أن البحث العلمي في علم النفس نشاط هادف يسعى إلى تطوير المعرفة السلوكية نظريا وتطبيقيا ومنهجيا كما ألح على ضرورة تعديل ما هو قائم بالإضافة إلى ممارسات تطبيقية عن طريق الدراسات النقدية .

كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عبد اللطيف الرائقي (2012) والتي أشار فيها بعد وقوفه على مشكلة الدراسة، منهج الدراسة والعينة والأداة وتحليل النتائج إلى جملة من الجوانب الإيجابية مثل استخدام الطريقة الوصفية الملائمة للبحث، و تحديد مصادر بناء الأداة، أما الجوانب السلبية فحصرها في كون الباحث لم يحدد من قام بالتطبيق

على العينة المستهدفة، كما انه لم يحدد المدة الزمنية التي استغرقها التطبيق النهائي لأدوات البحث.

قائمة المراجع:

- أحمد خيري عبدالحميد جابر كاظم. (2014). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: الأمل للطباعة والنشر.
- أنجرس،موريس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تيزي وزو: دهر القصبة.
- بشير معمرية. (2007). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس. الجزائر: منشورات الحبر.
- بن سانية , عبدالرحمن بلعور سليمان. (2009). إعداد الإشكالية وأهميته في ضمان جودة البحوث. مجلة الواحة للبحوث والدراسات .
- بوعنان سعاد. (2013). التوافق النفسي عند الشخصية الهستيرية . جامعة الدكتور مولاي طاهر سعيدة .
- صلاح الدين شروخ. (2003). منهجية البحث العلمي. عنابة: دار العلوم.
- عادل .يوسف خضروسعد. (2002). مهارات البحث النفسي والتربوي والاجتماعي في عصر العولمة. القاهرة: النهضة العربية.
- قدي عبدالمجيد هادي خالد. (1996). المرشد المفيد في المنهجية والتقنيات البحث العلمي. الجزائر: هومة للنشر.
- محمد برو. (2014). الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية. تيزي وزو: الأمل للطباعة والنشر.
- محمد رجاء، أبوعلام. (2004). مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية. الكويت.
- Gingras, & Francoise. (1992). sociologies de la conaissance dans la Recherche Social. Paris: Dunod.
- Quivy, L. v. (2011). Manuel de recherche en sciences socials. Paris: Dunod.